

النص الكامل لرسالة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بمناسبة عيد العمال:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
أخواتي العاملات .. إخواني العمال،

بمناسبة اليوم العالمي للعمال أتوجه إليكن وإيكم بالتحية والتقدير، وأنوه عاليا بما يبذله العاملات والعمال من جهود، وما يُبدونه من وعيٍ وصبرٍ للتغلب على الصعوبات والظروف الناجمة عن وباء كوفيد 19، وتأثيره على الحياة الاقتصادية والاجتماعية..

إن هذا الوعي الذي يُميّز إرادة مواجهة الأوضاع الاستثنائية الطارئة نابع -ولا شك- من النهج الذي سار عليه جيلٌ من الوطنيين الأحرار من أسلافكم، الذين اختاروا أن يكونوا من طلائع ثورتنا المجيدة من أجل الحرية والاستقلال .. وأن يخوضوا بعد ذلك بشرفٍ واقتدار معركة بسطِ السيادة الوطنية على ثرواتنا..

وإنني لأنحني إجلالاً أمام التضحيات الجسام التي ستبقى خالدة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، وأترحمُ بخشوع على أرواح كلِّ أولئك الذين نالوا الشهادة بعزّة وشموخ دفاعاً عن الجزائر أثناء الكفاح المسلح، وخلال سنوات الإرهاب الهمجي.

وإننا لنحسبُ أخواتهم وإخوانهم ممن التحقوا بهم من مختلف الفئات والمهن وهم على جبهة مكافحة فيروس كورونا المستجد من شهداء الواجب الوطني عليهم جميعاً رحمة الله.

أيها العاملات.. أيها العمال،

إن إحياء مناسبة العيد العالمي للشغل، ليس مجرد تقليدٍ دأبنا عليه، وعادةٍ درجنا فيها على إقامة مظاهر التقدير والعرفان للعاملات والعمال، تكريماً للعمل والجهد والتضحية، بل إن الفاتح من شهر ماي، فرصةٌ مُتجددة للوقوف على القضايا الأساسية المطروحة في عالم الشغل.. وعلى ما ينتظرنا في المستقبل من تحديات تستوجب تعميق الوعي بأهمية العمل واعتباره القيمة الحقيقية لأي مسارٍ تنموي،

أو مشروع نهضوي، وهو ما يدعونا اليوم إلى تعزيز مكانة العمّال، وتوفير الأسباب التي تحفظ لهم ولأبنائهم العيش في كنف الاطمئنان والكرامة..

وانطلاقاً من هذه القناعة حَرَصْنَا على توجيه الحكومة للحفاظ على مناصب الشغل بالرغم من اكراهات الأوضاع الناجمة عن الحالة الوبائية..ولتسوية وضعية أصحاب عُقود ما قبل التشغيل..ونحن نَتَّجُهُ تدريجياً لاستيعاب أعدادٍ من شبابنا البطال في مناصب الشغل بوضع آليات لدعم المؤسسات الاقتصادية المدعومة للمساهمة في امتصاص اليد العاملة، وإلى التخفيف من نسبة البطالة عبر مقاربات تتلاءم مع مقتضيات اقتصاد المعرفة، لاسيما عبر المؤسسات الناشئة الصغيرة والمتوسطة .. وهنا أحيي كافة الجهود التي تبذلها المؤسسات لحماية مناصب العمل والأجور، برغم الوضعية الصعبة..وأشيد باقتحام شبابنا عالم المقاولاتية مُثَمَّنًا قُدراتهم على خلق فرص الاستثمار، بما يملكون من مهارات وإبداع .. وقد بدأت بوادر مساهمة الشباب في خلق الثروة، ومناصب الشغل تُعطي النتائج المرجوة .. الأمر الذي يُوجبُ المزيد من التشجيع والتحفيز على الانخراط في نمط اقتصادي جَدَّابٍ، يتحمّل جزءاً من أعباء البطالة، التي نسعى بكل الوسائل والإمكانات المتاحة للتخفيف منها..بالموازاة مع تعزيز مكانة العمّال -كما أسلفت -، وخاصة الطبقة المتوسطة -والطبقة الهشة - وبالمحافظة على القدرة الشرائية، وضمان ديمومة الحماية والتغطية الاجتماعية لكافة فئات العمّال والمتقاعدين.

أيتها الأخوات الكريمات..أيها الإخوة الأعزاء،

وفاءً لما قطعناه على أنفسنا، سَهَرْنَا منذ أكثر من سنة على الإعداد للدخول في حركية اقتصادية مُتحرّرة من قيود البيروقراطية، ومن ممارسات الانتهازيين المُفسدين، ولئن كانت الأوضاع الطارئة بفعل الوباء حالت دون تحقيق بعض أهدافنا، في الأجال المرسومة، فإن الإرادة السياسية، ازدادت صلابةً من أجل تسريع الانعاش الاقتصادي في سياق حوارٍ واسع مع الشركاء الاجتماعيين والمتعاملين الاقتصاديين .. ولنا كل الثقة في امكانيات بلادنا وثرواتها .. وفي نجاعة الالتزام بخارطة الطريق الواقعية الجريئة التي اعتمدها وهي كفيلة بإحداث القطيعة مع ما كان سائداً من أنماط لإدارة الشأن الاقتصادي بذهنيات الربيع والاتكال والنهب.

إن عاملاتنا وعمالنا هم جَوْهَرُ الطاقَةِ المُحرَّكةِ لاقتصادٍ مُدِرٍ للثروة .. وهم أصحابُ حقِّ فيها، ولذلك فإن كلَّ أشكالِ التعبيرِ المُطلَبِ في مختلفِ القطاعات، ينبغي أن تُراعي مصالحِ المواطنين .. وأن تكونَ تحتَ سَفِّ قوانينِ الجمهورية .. وأن لا تكونَ مطيةً تَنَدَسُّ من خلالها نوايا الاستغلالِ المشبوه .. فلقد أثبتَ عالمُ الشُّغلِ على الدوامِ وعيًّا وطنيًّا فائقًا، وحرصًا قويًّا على تحصينِ صفوفه ..

وإننا في هذه المناسبة، وإذ نُحيِّي رصيَدَ نضالاتِ الاتحادِ العامِ للعمالِ الجزائريين، وكافةِ الناشطين في الحقلِ النقابي، نَسْتَحْضِرُ رموزًا وطنيةً تميَّزَتْ بتضحياتِها ومواقفِها الشجاعة في التصدي للإرهابِ الهمجى، وفي هذا المقام نترحم على روحِ الشهيد عبد الحق بن حمودة، الذي غَدَرَ به الجُبْناءُ الديمويُّون، وتُوَكِّدُ الاهتمامَ الكبيرَ الذي نُؤليه لتحسينِ الظروفِ الاجتماعيةِ والمهنيةِ لعاملاتنا وعمالنا في مختلفِ القطاعات.

أيتها السيدات .. أيها السادة،

إننا على مَقْرَبَةٍ من انطلاقِ الحملةِ الانتخابيةِ لتشريعاتِ 12 جوانِ القادم، ويُشكِّلُ هذا الموعدُ رهانًا حيويًّا، سيخوضه الشعبُ الجزائري بِإرادتهِ الحرَّةِ والسَيِّدةِ من أجلِ بناءِ مؤسساتٍ قويةٍ وذاتِ مصداقيةٍ .. بعد أن تَمَّتْ إحاطةُ هذا الاستحقاقِ الوطنيِ الهامِ بكافةِ شروطِ النزاهةِ والشفافيةِ، وتَسْخِيرِ الامكانياتِ اللَّازمةِ، ليؤدِّيَ الناخبونَ واجِبَهُم في كنفِ السكينةِ والثقةِ في المُستقبلِ ..

وإننا هنا نُنهيبُ بالمرشحين في كلِّ القوائم، المنتميةِ للأحزابِ أو الحرَّةِ، لخوضِ غمارِ الحملةِ الانتخابيةِ في إطارِ ما تُملِّيه ضوابطُ التنافسِ الشريفِ، وأخلاقياتُ النشاطِ السياسي .. وندعو الشعبَ الجزائريَ مُجددًا إلى اختيارِ ممثليه من النِّساءِ والرجالِ في المجلسِ الشعبيِّ الوطني من الجَدِّيرين بحَمْلِ الأمانةِ، ودَوِي الوفاءِ والدرايةِ بالشأنِ العامِ المَوْثُوقِ في سَيْرِهِم .. وأن يَجْعَلُوا من هذا الاستحقاقِ موعدًا لإعلاءِ صوتِ الديمقراطيةِ .. والمواطنةِ من أجلِ التغييرِ بالإرادةِ السَيِّدةِ للشعبِ الجزائريِ الأبيِّ.

أُجَدِّدُ التَّهْنِائِي وَالتَّحِيَّةَ وَالتَّقْدِيرَ لِكُلِّ عَامِلَاتِ وَالعَمَّالِ.
تَحِيَّاتِ الْجَزَائِرِ
المَجْدِ وَالخُلُودِ لِشَهِدَائِنَا الأَبْرَارِ
وَالسَّلَامِ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةَ اللهِ تَعَالَى وَبِرَكَاتِهِ.